لشابهتها للحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف فان قلت
هذا الاحتياج حاصل لها مع وجود المضاف اليه نحو لا بيت معه
كالأسماء الموصولة فانها بنيت مع وجود ما تحتاج اليه من صلتها
قلت لان ظهور الاضافة يرجح جانب اسميتها لاختصاصها
بالأسماء واما حيث واذا فانها وان كانت مضافة الى الجمل
الموجودة بعدها الا ان اضافتها ليست بظاهرة اذ الاضافة
في الحقيقة الى مصادر تلك الجمل فكان المضاف اليه محذوفا وانما
اجازوا البناء في هذه الظروف لانها ظروف قليلة التصرف
او عادمته وعدم التصرف يناسب البناء اذ معناه عدم
التصرف الاعرابي وبنيت على حركة ليعلم ان لها اعرابا في
الاعراب وكانت ضمة جبرا بما قوي الحركات لما لحقها من الوهن
بحذف المحتاج اليه اعني المضاف اليه او ليكمل لها جميع الحركات
لانها في حال الاعراب كانت في الاغلب متصرفة فكانت اما مجرورة
بمن او منصوبة على الظرفية او لتخالف حركة بنائها حركة
اعرابها اه قوله اسماء الجهات الست يجوز ان يكون على انه
نعت الجهات وليست نعت الأسماء المضاف الى الجهات لأن
اسماء الجهات اكثر من ست اذ هي يمين وذات اليمين وشمال
وذات الشمال وامام وقدام ووراء وخلف وفوق وتحت وبقية
الجهات الست باعتبار الكائن في المكان فان له ست جهات
قوله واول وحكى ابو علي الفارسي ابدأ بذا من اول بالفتح
على تنكيره ممنوع الصرف للوصف والوزن لانه اسم تفضيل
بمعنى الاسبق وبالضم على نية الاضافة دون قصد الى لفظ
المضاف اليه وبالجر على قصد لفظه والصحيح انه اصله اول
بوزن افعل قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت واو اول
لا يستلزم ثانيا وانما معناه ابتداء الشيء ثم قد يكون له ثان

وقد لا يكون

وقد لا يكون يقال هذا اول مال اكتسبته وقد يكتسب بعده
شيء وقد لا وقيل انه يستلزم ثانيا كما ان الآخر يقتضي
اولا فلو قال ان كان اول ولد ولدته ذكرا فانت طالق
فولدت ذكرا ولم تلد غيره وقع الطلاق على الأول دون
الثاني والأول استعمالا ان احدهما ان يكون صفة فيعطى
حكم افعل التفضيل من منع الصرف وعدم تاءيثه بالتاء
ودخول من عليه نحو هذا اول من هذين ولقيته عاما اول
والثاني ان يكون اسما فيكون مصروفا نحو لقيته عاما
اولا ومنه سأله اول ولا آخر قال ابو حيان وفي محفوظي
ان هذا يؤنث بالتاء ويصرف ويقال اولة وآخرة اي
بالتنوين وبقي له استعمال ثالث وهو ان يكون ظرفا
كرأيت الهلال اول الناس اي قبلهم وهذا اذا قطع عن
الاضافة بني على الضم قوله ودون هو ظرف مكان
اسم لأدنى مكان باعتبار ما كان المضاف اليه كقولك
جلست دون زيد اي في مكان منخفض عن مكانه ثم
استعمل في الرتب المتواقمة كزيد دون عمرو ثم في مطلق
التجاوز عن حكم الى آخر نحو اكرمت زيدا دون عمرو وهو
ممنوع الصرف عند سيبويه وجمهور البصريين وذهب
الاخفش والبصريون الى انه يتصرف لكنه بقلة وخرج
عليه ومنا دون ذلك فقال دون مبتدا وبني لاضافته
الى مبني والأولون قالوا يتقدر ما دون نحو فمنا من هو دون ذلك
يعني فيما نقله سن عن بعض النحاة الحنفية واما
دون بمعنى زد لي كقولك هذا ثوب دون فليس متصرفا
وهو متصرف بوجوه الاعراب قوله ونحوهن منه على
قال في التوضيح فانها توافق فوق في افادة معناها وهو

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)